

صفحات من الذاكرة

● الرعي الأول في الكويت تخضروا فترتي ما قبل النفط وما بعده، فقاوسا مر الاثنتين وذاقوا حلاوتهما، عملا وجاهدوا وتدرجوا، رجالا ونساء، الى ان حققوا الطموح او بعضا منه، ومهما اختلفت مهنتهم وظروفهم، فإن قاسما مشتركا يجمعهم هو الحنين إلى الأيام الخوالي... «القيس» شاركت عددا من مؤلاء الافاضل والفاضلات في هذه الاستكانة الرمضانية ●

أجرى الحوار: جاسم عباس

زيد عطية القلاف؛ وضعوا طفلي في أحضاني بعد عودتي من السفر فلم أعرفها

شاهدت صناعة المهلب الأول والثاني صنعته بيدي

فريح البحارة خلف ديوان العسوس، ولدى جيراننا ابن مجنون لا يخرج من البيت وضوحه في غرفة دون مستوى الحوش، ودايما كان يصيح البحر السباحة، وعندما هطلت الأمطار ووصلت إلى منتصف ارتفاع الغرفة، أخذ هذا المجنون يسبح ويصيح السباحة جاعا من الله، حتى يخل عليه اهله واخرجوه من الغرفة، نحن الجيران سمينا هذه السنة بسنة سباحة المجنون، كان شيا مهديا لا يؤدي أحدا أبدا، يختلف عن بقية المجانين انه سالم ومرتب ونظيف.

معمل سجاثر

وتحدث عن أول معمل لإنتاج السجاثر وكان ذلك في عام 1945 عندما أنشأ المرحومان عبدالله الملا وصالح جمال معملا في مدخل مستشفى الأمير قسّم الحوادث الحالي لإنتاج السجاثر، وبعد تشييد البناء من الطابوق.

وقال أبو احمد: قمت أنا بعمل ديكور من الخشب لسقف المصنع مع بعض الديكورات للحدائق، كان المرحوم صالح جمال يأتينا كل يوم ومعه وجبة الإفطار والغداء مجاناً لعمال المصنع لمدة 6 شهور، وكان عبدالله المقصيد مسؤولاً عن العمال، ويبدأ التوزيع على رواد المهالي من إنتاج المصنع من السجاثر وزار المصنع المرحوم الشيخ أحمد الجابر الصباح، ونظم الشاعر فهد بورسلي شعرا:

دخلنا أهل الكويت
من سجاثر الغليل
وربحته تشفى العليل
وللافس لم يستمر المصنع فتوقف في نهاية 1948.

وقال هنا: من واجبي أن أذكر المربي الخواص والإخ الحميد راشد ادريس الذي كان يعامل التلاميذ معاملة حسنة يعطف وحنان فقام جيل من الشباب الكويتي على يده وارشاده وجهوده على التعليم في مركز التدريب المهني الذي كان مقره الكلية الصناعية، فاشترى الخنجر والكهربائي والميكانيكي ومهن أخرى، حتى أصبح هذا المركز التواقة لبناء الهيئة العامة للتعليم التطبيقي، وقال أبو احمد: مركز التدريب صرف لكل شاب دارس 30 روبية تشجيعاً له وهذا ما بذله المربي راشد ادريس للشباب الكويتي، وكان يجمعنا في الحي الشرقي بالقرب من مسجد ابن الرومي وينقلنا بالحافلة إلى الكلية، وأنا من المخرجين على يده، عملت بعد ذلك نجاراً لمدة 22 سنة مع محمد الصباح كنا نضع البسطات التي كانت توزع على كبار السن من الكويتيين، تحية للاستاذ المخلص راشد عبدالكريم راشد ادريس الذي تعلم في مدرسة حمادة، ودرس في المباركية، عملت مدرسا في مدرسة الصباح، ثم أصبح وكيلاً مساعداً للشؤون العمالية في دائرة الشؤون.

أسماء السفن

وتحدث عن أسماء السفن وتكريات كل سفينة فقال: الداو من أكبر سفن الكويت للتاجر محمد الصقر صنع عام 1914، نزل البحر في عهد الشيخ مبارك الصباح، وأول رحلته إلى الهند.

يسير من أشهر سفن الكويت يوم حمولته 4000 من (300 طن)، بُدئ العمل في بنائه عام 1914، أما منزل صاحبه عبدالعزيز العثمان والاستاذ الذي قام بصنعه الحاج حسين بن منصور، مصنوع من خشب الساج.

منصور صنع عام الحرب العالمية الأولى بناء الاستاذ عبدالله راشد ابجر إلى الهند وعليه صاحبه احمد الخرافي، اصطدم بباخرة بالقرب من مضيق هرمز، خدم «منصور» في نقل البضاعة حتى عام 1931.

يوم حولي صنعه الاستاذ حجي سلمان لعائلة العسوس، حمولته 150 طناً، أول نوحدة له راشد العسوس، وهذا اليوم تحطم قرب الساحل الإيراني.

ويوم ولد مبارك لصاحبه على المبارك واخوانه، وفي البحرين اصطدم بالسحاب المرجانية عمل أكثر من 20 سنة.

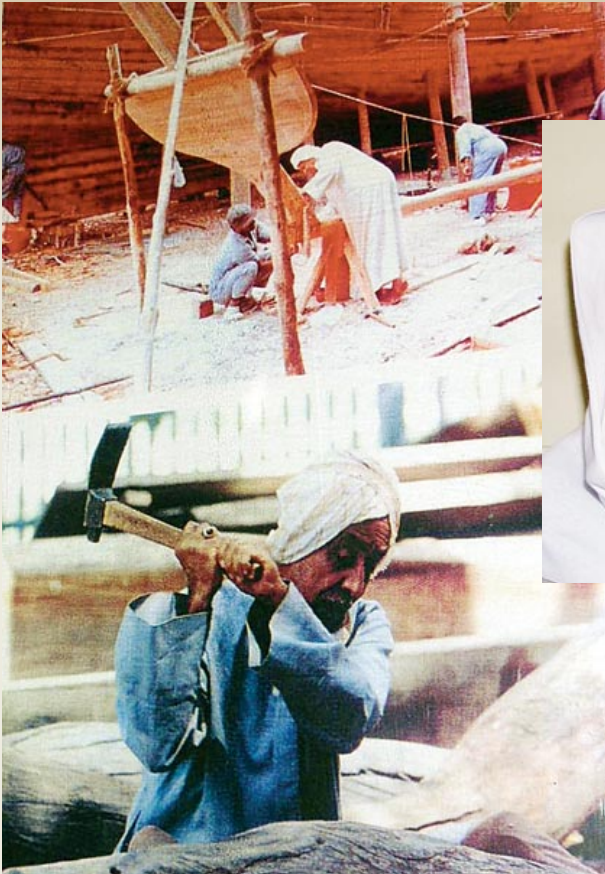
وقال هناك ابوام أخرى مشهورة منها: اليمون، نايف، دسمان، سهيل، مشرف، بيان، الحمدي، طارق، فاروق، الوشان، رشدان، يوم عبدالله الصقر، ويوم احمد الصقر، الخالدي، الصقر، البري، يوم حجي بهمن الذي غرق عام 1947 بسبب طوفان الاحيمر.

الخشب من كاليكوت

وقال: مدينة كاليكوت في الهند كانت مصدراً رئيسياً لتصدير الأخشاب منها: خشب الساج، وخشب المنجيمي والخبقي والفن والفيني وخشب باكة والميط والقرط والهمية.

وأما المواد المستخدمة في صناعة السفن فهي: الدامر، والصل والحل والشونة والحومار وغيرها.

أما الأدوات المستخدمة في صناعة السفن فهي: الجدم، القوبار المطرقة، المنشار، المجدح، الرذة، المنقر، والسكينة، والهندسة والجرح.



● يقطع الخشب لصناعة المهلب

«السايبه» حرمتنا الطعام في البحر أيام



● زيد عطية القلاف

شاهدت حريق

أبوام الحمد

عام 48 من قهوة بوتقي

آخر مهلب ترك في

النقعة بنهاية

الخمسينات ثم قدمه

صاحبه ثيان الغانم

هدية للمتحف

المتني

وتحدث عن «المتني» اليوم الذي أبحر فيه مع النوحدة عيسى بشارة آخر نوحدة من أسرة بشارة كان والده، رحمه الله، يعقوب نوحدة ومن قبلهم أحمد، هؤلاء تدرّبوا على يد والدهم معيوف حرقفة قيادة السفن الشراعية، المتني يوم شرّاعي صنعه الاستاذ علي عبدالرسول عام 1939 للتاجر المشهور عبداللطيف الثنيان، وعلى ما أذكر بدأ العمل امام منزل التاجر احمد العبدالله الصقر على البصرة للطريق الصخري داخل البحر وأصل الكلمة «الجسرة» وبعد أشهر نزل المتني إلى البحر، يحمل 3000 من من التمس، وهذا اليوم تعرض لحوادث بحرية منها اصطدامه بالشعب المرجانية بالقرب من عمان، وفي عدن تعرض لضربة من الغواصة الألمانية لسفينة عمانية فأغرقتها، وتم نقل الأحياء ممن كان في السفينة على سطح «المتني»

وأبضا تعرض لطوفان شديد بعد خروجه من الهند استطاع المتني بقيادة النوحدة يوسف القطامي الابتعاد عن السواحل الهندية، وفي تلك السنة غرق يوم كويتي بقيادة بال الصقر، وتعرف السنة بطبعة بال، ويعد المتني بـ 5000 روبية، وغرقت قبالة الساحل الصومالي بقيادة النوحدة «الكنجي» نهاية محزنة لأفضل عشرين سفينة صنعت في الكويت.

وتحدث عن نوحدة الذي أبحر معه عيسى يعقوب بشارة، فقال أبو احمد: انه نوحدة وصل إلى أقصى أفريقيا إلى لتنا الروفيجي وتزانيا ووصل إلى بندر لامو الإفريقي، لقد نزل البحر عام 1907.

مركز المريي راشد ادريس كان نواة هيئة التعليم التطبيقي

ذلك إلى المتحف الوطني عام 1979، وقام بإصلاحه الاستاذ جاسم عبدالرسول، وقد قمت بمساعدة الاستاذ في الإصلاح والصيانة بعد أن شاهدته يصنع لأول مرة بعد 42 سنة.

يضيف أبو احمد: جاء الغزو الصدامي عام 1990 فاشعل جنود البغي والعدوان النار في المهلب وتحول إلى رماد كما تحول هو إلى تراب، وأبضا شارك بنهائه المهلب مع الاستاذ علي بن جاسم الصباح عام 1997 في ساحة المتحف، وكما قال الشاعر خليفة الوقيان:

«إنا على العهد القديم نوصونه مهما تغير دهرنا وتطورنا» وجاء المهلب نسبة إلى القائد العربي داود بن المهلب، الذي ولي مصر سنة 812.

ثبت والدي المسمار في المدرسة لأتعلم ورغم ذلك تركتها بعد شهرين!

أبوام الحمد

تذكر السنة الهلب وهي ترتفع فوق أبوام الحمد عام 1948، ولسوء الحظ كان البحر في حالة الجزر ولم يكن هناك ماء حول الأبوام المشتعلة، ولم ترض دقائق حتى اختفى السلماني، والحربي، وسفن أخرى على ما اعتقد مجموعها 4 سفن، وعين ما صلت على النبي، رجح السليماني أو كما يسمى يوم الحمد ملك أولاد عبداللطيف الحمد من عدن والمكلا وزنجبار ومبباسا.

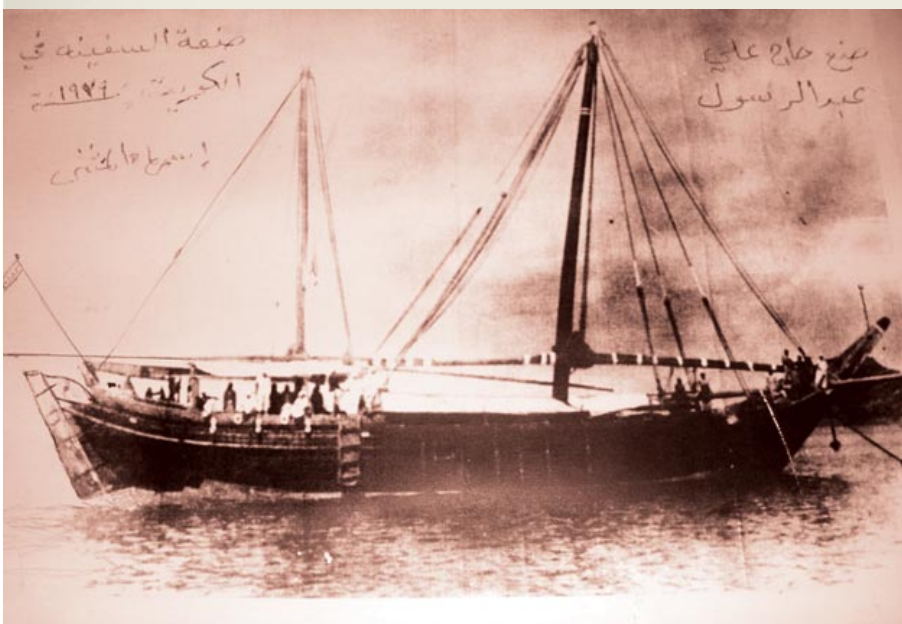
قال أبو احمد: كنا جلوسا بالقهوة على الغرضة القديمة وتسمى «قهوة بوعباس تقي»، وإذا الصراخ والنداءات تطلب الاستغاثة فعرّفنا أن الحريق في أبوام الحمد.

مسمار للاستمرارية

قال زيد القلاف: درست عند الملاية «عميدة» وفي أول يوم دخولي منزل الملاية قام والذي يوضع مسمار كبير وثبته في وسط حوش المدرسة، اعتقاداً من الأولين أن تركيز أي قطعة من الحديد في مكان العلم والتعليم يبث التعليم على استمراره في الدراسة ويسهل هذا المسمار على دخول العلم إلى عقول المتعلمين، وأنا لم يخبثني هذا المسمار خرجت من الملاية بعد شهرين ولم أعلم منها شيئاً، وكل ما تعلمته من مراكز محو الأمية خاصة في مدرسة النجاج بالشرق.

هدامة مجنون

قال: نزلت الأمطار الغزيرة فهدمت البيوت وشرت الامالي، كان عمري وقتئذ 10 سنوات وسميت بسنة الهدامة، والهدامة هدمت بيوتنا في



● يوم المتني الذي أبحر فيه إلى زنجبار



● في مقابلة سمو الامير الراحل الشيخ جابر الاحمد